الصحافية الإيطالية من أصل مغربي، كريمة موال:

من مهامي في الصحافة الإيطالية أن أملأ صورة المغرب بالمعلومة الصحيحة والموثوقة

تعتبر كريمة موال واحدة من بين الوجوه المشرقة من المغاربة المقيمين في الخارج، الذين فرضوا اسم المغرب في عدد من المحافل وأثبتوا أن «الجيل الثاني من أبناء الجالية» قادر على أن يؤكد جدارته في البلد «المضيف»، عبر الجدية والكد والسلوك الحسن.

إن كريمة موال الصحفية الايطالية من أصل مغربي، واحد من أبرز الاقلام في الاعلام الايطالي وعنصر من مجموعة من ابناء المهاجرين اللذين وجدوا لأنفسهم موطأ قدم في الصحافة الايطالية.

وتعمل كريمة موال بإحدى اليوميات المتخصصة في الاقتصاد الواسعة الانتشار (ايل سول 24 أور)، كما تدير بالموازاة مع ذلك موقعا إلكترونيا (ماروكوجي) (مغرب اليوم) الذي تقدمه ك «جسر» و «فضاء لتبادل الأفكار» بين أوروبا وإيطاليا من جهة والمغرب من جهة أخرى، مع التركيز بصفة خاصة على الجالية المغربية.

وتسعى الصحفية الايطالية من أصل مغربي، وفقا للخط الذي رسمه الموقع التابع للجمعية الايطالية «جينيماغربينا» (الأجيال المغاربية)، إلى تسليط الضوء «على بلد يشهد حركية مستمرة، وعلى واقع يميز المغرب في محيطه الإقليمي بفضل الإصلاحات التي باشرها وبانفتاحه على العالم». كما تنشط الصحفية في الوقت ذاته مدونة «زماغريا» على موقع الجريدة الاقتصادية الايطالية.

وقد حازت موال على هذه الجائزة في صنف الصحافة الالكترونية عن سلسلة من الفيديوهات والروبورتاجات والحوارات الجريئة التي تعالج القضايا المرتبطة بالهجرة وبمشاكل الاندماج وبصفة خاصة لدى الشباب.

فقد فازت كريمة موال، نهاية الاسبوع قبل الماضي بروما، على الجائزة الأوروموتسطية برسم 2012 والتي تمنحها الجمعية الايطالية «أسافريكا . ميديتيرانيو» المتخصصة في مجال المقاولات والتي لها نشاط اقتصادي ب 70 بلدا بحوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط.

وحازت موال على هذه الجائزة في صنف الصحافة الالكترونية عن سلسلة من الفيديوهات والروبورتاجات والحوارات الجريئة التي تعالج القضايا المرتبطة بالهجرة وبمشاكل الاندماج وبصفة خاصة لدى الشباب.

وحسب منظمي هذه الجائزة ومن بينهم الجمعية الايطالية للتواصل العمومي والمؤسساتي، فإن هذه الصحفية ساهمت من خلال كتاباتها في تسليط الضوء، ومن زوايا متعددة، على مجموعة من الإشكاليات المرتبطة بالهجرة ومنها النزوح المكثف لليبيين وتونسيين سنة 2011 .

حاورها: يوسف هناني

○ قمت بإنجاز العديد من البرامج الوثائقية حول موضوعة الهجرة، وأيضا وثائقيا حول العرب في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من شتنبر. هل تعتقدين أن الحظ حالفك في التعريف بتيمة الهجرة في الأوساط الايطالية خاصة في ارتباطها بالجالية المغربية؟

■■ مايمكنني قوله بخصوص الأعمال التي تم انجازها إلى حدود اليوم كونها أملتها حسرة ووعين كبيران. ففي أوربا كما في الغرب أيضا صورة الأجنبي، والمسلم بشكل أكثر تحديدا، وليس المغربي بالأساس، كانت صورة كاريكاتورية، وطالتها تشويهات بسبب مجوعة من الأفكار القبلية السلبية. إن اختياري المهني أملته ضرورة شخصية وحميمية، وهي عبارة عن نوع من الشعور بالضيق وخاصة بسبب استنتاج أن ثمة شكلا من أشكال التمييز في تداول المعلومة المتعلقة بما سلف ذكره.

الأمر تم بشكل عادي ومبسط، وهو منح الكلمة للذين لا يملكونها، لشخوص من خلال مقالات وربورتاجات مكتوبة أو سمعية بصرية. إن عملي الذي اعتبره الأقرب مني والأهم كان وثائقيا تحت عنوان «قمر الغرب»، تم تصويره في الولايات المتحدة الأمريكية حول الجالية المسلمة الأمريكية، يقارب الانعكاسات التي عانوها مابعد أحداث الحادي عشر من شتنبر.

○ لماذا هذا الاختيار بالذات؟

■■ لأنه بسبب عمل إرهابي العمل تم وضع الجالية المسلمة والاسلام على فواهة المدفع، دون تمييز. إذ اكتشف المسلمون الأمريكيون أنفسهم وقد الصقت بهم فجاة أوصافا من قبيل « المسلمون، الأصوليون والإرهابيون» الأمر الذي جعل من الخوف من الإسلام عبارة اكثر شهرة التي انتشرت الآن في العالم بأسره بشكل أوسع.

إن الجالية المغربية التي تعتبر من أكبر الجاليات عددا في ايطاليا عانت وتأثرت هي الأخرى بنفس النتائج والعواقب باعتبارها جالية، مغربية مسلمة ومهاجرة.

وذلك لا لشيء سوى بسبب معلومة أو خبر بسيط منحرف وغير صحيح.

مرت اليوم ثماني سنوات عن خطواتي الأولى التي اقتحمت بها الفضاء الاعلامي الإيطالي، حيث كانت بدايتي مع الصحيفة الوطنية الإيطالية «لاروبيبليكا»، التي كتبت على أعمدتها مقالات حول موضوع الإسلام والهجرة، هدفت من خلالها البحث عن أفضل السبل لنقل الحقيقة لكن بأسلوب نقدي، أمام الكثير مما يجب فعله في هذا المجال، بموازاة الاعتقاد إنني الصحفية المغربية الإيطالية الوحيدة التي فلحت في الحصول مساحة أوسع وأهم في الإعلام الإيطالي. والحقيقة أن الأمر يتطلب مجموعة من الصحافيين من الجيل الثاني من أجل التمكن من لتغيير الأمور في وسائل الإعلام.

○ تديرين منذ مدة النشرة الإلكترونية «ماروكوجي» (مغرب اليوم)، كيف تتصورين أن نوعا من هذه المنشورات أن يصبح جسرا وفضاء لتبادل الأفكار بين إيطاليا والمغرب؟

■■ انبثقت مبادرة النشرة الإلكترونية «ماروكوجي» (مغرب اليوم) وليدة وعي بوجود خصاص يجب سده. ان المغرب بالنسبة لايطاليا بلد جدير بالاكتشاف. فهم كثيرا ما يتلقون صورا نمطية مرتبطة بالمظاهر الفلكلورية، في حين يتم تجاهل المغرب الحديث الذي يعيش تطورا مستمرا لصالح ما سبق وعرفناه عنه في ما يتعلق بالمعالم الساحية والمدن العتيقة مثلا. ثمة تمثل منحرف لا يأخذ بعين الاعتبار التحولات والأوراش الكبري سواء على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي و السياسي التي يعرفها المغرب. إنها صورة مغلوطة نتيجة لجهل كبير. إننا بصدد نقص كبير في المعلومة الصحيحة وموثوقة حول المغرب اليوم في إيطاليا.

في الواقع الأمر لا يتعلق فقط بالمغرب، فقد أثبت الربيع العربي كيف أن إيطاليا وأوروبا استمرتا في النظرة إلى بلدان شمال افريقيا ودول الشرق الاوسط من زاوية مخطط تمثلات لا تمت باية صلة بالواقع الحالي.

إن تقديم صورة سيئة من شأنه يساهم في عوامل هجرة فقيرة. إننا نعلم جميعا أن الهجرة من المغرب نحو إيطاليا هي هجرة لطبقة متوسطة ، إن لم نقل عليا غير أن الذي يستميل وتهتم به وسائل الإعلام هو فقد مجموعات الجالية المنحدرة بالأساس من المناطق القروية في المغرب. هذه المناطق حيث نسبة الأمية في أعلى مستوياتها وأيضا آفاق التطور شبه منعدمة. إن كل هذا يساهم في تقديم عن جزء من مغرب جذري ومرتبط بمظاهر عتيقة. حقيقة أننا نسعى ونحاول تقليص المسافات وخلق أواصر اللقاء نحو الآخر.

○ أنت صحفية الايطالية من أصل مغربي تهتم بموضوع الهجرة وقضايا الشرق الأوسط كيف ترين الوضعية الحالية للمغاربة المهاجرين في إيطاليا؟

■■ حقيقة أنني جد متفائلة بخصوص وضع الجالية المغربية في إيطاليا. إنها جالية بذلت مجهودا كبيرا خلال السنوات الاخيرة، والنتائج تتحدث مكانهم بالرغم من المشاكل الكبيرة التي تواجهها من أجل الاندماج خاصة في ما يتعلق بملاءمة القوانين. الأمر الأول يتعلق أساسا بالجنسية، التي يتم نقاشها في البرلمان منذ مدة، التي تظل حاجزا. غير أن الجالية المغربية في إيطاليا حققت تطورا على عدة مستويات. وتعد من بين أحسن الجاليات الاجنبية في إيطاليا. وربما قد حان الوقت لاعتراف أكبر بها الذي يمكن أن يصل مداه إلى المغرب، إنها في حاجة من الاهتمام من الدعم واستثمار أكثر لهذه الجالية ليس فقط على المستوى الثقافي، يجب متابعة أحوالها والاهتمام بتطورها وإن كانت جالية مقيمة في الخارج أنها تضع دائما بلدها الأم المغرب نصب أعينها. ولا يجب أبدا أن ننسى كم الهويات المتعددة مصدر ثمين يجب المحافظة عليه.

○ حازت كريمة موال، على الجائزة الأوروموتسطية برسم 2012 في صنف الصحافة الالكترونية عن سلسلة من الفيديوهات والروبورتاجات والحوارات الجريئة التي تعالج القضايا المرتبطة بالهجرة وبمشاكل الاندماج وبصفة خاصة لدى الشباب. هل هذه الجائزة بالنسبة اليك مكافأة أم اعتراف؟

■■ إن هذه الجائزة هي بمثابة اعتراف بالغ الاهمية بالنسبة لي وخاصة بالنسبة لكل الأعمال، التي انجزتها إلى حدود الآن، باعتباري صحافية لها هدف أساسي هو الأخبار والتي لها أيضا مهمة اجتماعية. إن هذه الجائزة تشجعني بشكل كبير وأيضا الأمر ذاته بالنسبة لجمهو قرائي الذين يتتبعوني يوميا ويهتم بكل حدث وأيضا لزملائي الذين وثقوا بي والذين يمنحونني دائما الفرصة من اجل التعبير بكل حرية.

○ هل تعتقدين أن الصحافة وعلى الخصوص الالكترونية يمكنها تسليط الضوء على بلد مثل المغرب، وفي نظرك كيف لصحفية مثلك أن تلعب دور جسر بين الجالية المغربية المقيمة في ايطاليا وبلدها الاصلي وبينهم وايطاليا كبلد اقامة؟

■■ أجزم بأن شبكة الإنترنت وسيلة أساسية من شأنها أن تلعب دورا حاسما من أجل نشر معرفة أفضل في المغرب الذي يوجد على سكة التقدم والتطور، الأمر الذي مع ذلك غير معروف بشكل كبير في إيطاليا. لأن الجهل ليس هو العائق الوحيد، بل اللغة هي الأخرى تلعب دورا في هذا. ولا نحظى في إيطاليا بنفس الامتياز الذي تتمتع به فرنسا. والعمل الذي نقوم به من خلال موقع «ماروكوجي» (مغرب اليوم) يروم تجاوز هذه الصعوبة بنشر المعلومات المتعلقة بالمغرب والاشتغال على العلاقات بين المغرب وإيطاليا على المستويات الثقافية، الاقتصادية والسياسية. وهذا يتم لأول مرة في إيطاليا. تجربتنا هي الأولى من نوعها. وفي العادة، فإن الصحف التي تتحدث عن الجالية تكون ناطقة بالعربية. نحن نستهدف الأجيال الثانية ومستقبلها، لذلك فهي التي نخاطب وهي التي تقرأ لنا.

لقد أضحت شبكة الإنترنت مجالا للتبادل والإطلاع على الأفكار والمعلومات، التي تتجاوز مستوى المعرفة إلى ما هو أعمق، من خلال اعتماد التبادل الثقافي منطلقا للوصول إلى التبادل الاقتصادي والسياسي.

ولهذا السبب، فإن من شأن شبكة الإنترنت، من خلال سرعتها وآنيتها، وشرطية استعمالها بشكل صائب كارضية افتراضية للتبادل الحقيقي للمعلومات، أن تكون جسرا للعبور نحو فضاء متوسطي جديد. والمغرب وإيطاليا هما الفاعلان الأساسيان في هذا المشروع.